تأطير الإيغور في جريدة China Daily الصينية الدولية بعد أحداث الحادي عشر من أيلول

المدرس المساعد

حليم عبد الأمير خماش

جامعة الكوفة – كلية الآداب

haleema.khammash@uokufa.edu.iq

Framing the Uyghurs in Chinese international newspaper (China Daily) after 11/ 9

Assistant Lec. Haleem Abdalameer Khammash
University of Kufa , Faculty of Arts , Department of media

الملخّص :

يهدف هذا البحث إلى التحقق من كيفية تمثيل جريدة China Daily الصينية الدولية لأقلية الإيغور بعد أحداث الحادي عشر من أيلول من عام ٢٠٠١ في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي أقلية مسلمة تتحدث اللغة التركية وتسكن في أقصى غربي الصين تحديداً في إقليم شينجيانغ.

ويصنف البحث ضمن البحوث الوصفية، إذ اعتمد المنهج المسحي، واستخدم أسلوب تحليل المضمون. وتحددت عينة البحث بالقصص الخبرية التي نشرتها جريدة China Daily على موقعها الالكتروني باللغة الانكليزية للمدة من ٢٠٠١/٩/١١ إلى ٢٠٠٤/٩/١١، ومن ٢٠٠٩/٧/٤ إلى ٢٠١١/٧/٤ والبالغ عددها (٤٥) قصة خبرية.

وتوصل البحث إلى أن جريدة China Daily مثلت الإيغور بطريقة منحازة من طريق ربطهم بالإرهاب والجريمة والشغب، ولم تظهر الجريدة الجوانب الثقافية والفنية والتاريخية لهذه الأقلية. وبينت نتائج البحث أيضًا أن الجريدة اعتمدت في تغطيتها المصادر الرسمية الحكومية على نحوٍ أكبر من اعتمادها المصادر الأخرى.

الكلمات المفتاحية : ٩/١١ ، الإيغور ، التأطير الاعلامي ، الإرهاب ، الصين .

Abstract:

The research is aimed at investigating how the Chinese international newspaper China Daily have represented the Uyghurs after sep.11th, a Turkish-speaking Muslim minority resides in the far west of China (Xinjiang .)

The research is descriptive and it adopts survey method. The content analysis was used as a research tool. The research sample comprises the news stories published by China Daily website from 9/ 11/ 2001 to 9/ 11/ 2004, and from 7/ 4/ 2009 to 7/ 4/ 2011 which mounted (45) news story.

The research concluded that China Daily represented the minority in a way that relate them to terrorism, chaos, and crime, while the newspaper did not show the cultural, historical, artistic aspects of the minority. The newspaper depended on official sources significantly more than other kinds of sources.

Key words : 11/9 , Uyghurs , media framing , terrorism , China .

المقدمة

تؤدي وسائل الاعلام دوراً بالغ الأهمية في تشكيل الصور الذهنية عن الأقليات والمجموعات الاجتماعية من طريق تخصيص مقدارٍ من التغطية الإعلامية لهم ضمن المحتويات التي تقدمها من نصوصٍ وصورٍ وفيديوهاتٍ .... إلخ.

وتعاني الأقليات الأثنية والدينية في مختلف دول العالم، سيما البلدان التي تتبع السياق السلطوي في الحكم من التهميش ومحاولات إذابة هويتها الثقافية ودمجها ضمن ثقافة الغالبية في البلد الأم. وغالبًا ما تفتقر هذه الأقليات لامتلاك وسائل الاعلام الخاصة بها لتغطية شؤونها السياسية والثقافية والاجتماعية، وبذلك فهي تعتمد في هذه المهمة على وسائل الاعلام الوطنية للبلدان التي تعيش فيها.

وعانت الأقليات المسلمة تحديداً في أنحاء العالم كافة من تداعيات أحداث الحادي عشر من أيلول سنة ٢٠٠١، والصور الذهنية السلبية التي عكفت وسائل الاعلام الغربية عمومًا والأمريكية تحديداً على رسمها بخصوص الاسلام والمسلمين.

يمثل هذا البحث محاولة لفهم الكيفية التي تقدم بها وسائل الاعلام الصينية الدولية احدى أهم الأقليات الأثنية التي تقطن جمهورية الصين الشعبية ممثلة بالأيغور، لما يمثله هذا التمثيل من أهمية في فهم العالم لشؤون هذه الأقلية، سيما بعد أحداث الحادي عشر من أيلول وتداعياتها الكبرى على المسلمين في أنحاء العالم كافة.

مشكلة البحث وتساؤلاته وفرضياته

تكمن مشكلة البحث في عدم وجود تصورات علمية دقيقة بشأن الكيفية التي مثلت بها جريدة China Daily الصينية الدولية أقلية الأيغور بعد أحداث الحادي عشر من أيلول، وبناءً على هذه الإشكالية يقدم الباحث التساؤلات والفرضيات الآتية:

١- ما الأطر التي استعملتها جريدة China Daily لتمثيل الإيغور بعد أحداث الحادي عشر من أيلول؟

وانطلاقًا من هذا السؤال نقدم الفرضيات التالية:

بما أن وسائل الاعلام تركز في تغطيتها لقضايا الأقليات على الجوانب السلبية وإظهارهم بصفة التخلف والفقر، نقترح التالي:

الفرض الأول: تركز جريدة China Daily في تغطيتها قضايا الإيغور على التخلف والفقر وعلى حقيقة أن غالبية الإيغور يؤمنون بالإسلام.

ويشير(2006) Hoddie[1] إلى أن وسائل الاعلام الصينية في أوقات الأزمات تميل للتأكيد على المنافع الاقتصادية التي تحصل عليها الأقليات، وبذلك نقترح:

الفرض الثاني: تركز جريدة China Daily في تغطيتها قضايا الإيغور على التطوير الاقتصادي لإقليم شينيانغ وبرامج الدعم الحكومي.

الفرض الثالث: تركز جريدة China Daily في تغطيتها قضايا الإيغور بعد احداث الحادي عشر من أيلول على قضايا الإرهاب.

٢- هل يوجد اختلاف في تمثيل الإيغور من قبل جريدة China Daily في أوقات الصراع عنها في الأوقات الاعتيادية؟

الفرض الرابع: تركز جريدة China Daily في تغطيتها قضايا الإيغور على الأزمة ذاتها، وعلى التعايش السلمي بين الأعراق في أوقات الأزمات.

الفرض الخامس: تغطي جريدة China Daily الإيجور في قصصها الخبرية التي تتناول موضوع الجريمة في أوقات الأزمات.

الفرض السادس: تركز جريدة China Daily في تغطيتها الإيجور في أثناء الأزمات على المنافع الاقتصادية والاجتماعية التي تحصل عليها الأقليات.

وبناءً على مقترحات Scheufele's (1999)[2] التي أشار فيها إلى تأثير المصادر الخبرية في بناء الأطر، من المهم التحقق من نوع المصادر التي استعملتها جريدة China Daily في تغطيتها قضايا الإيجور، ومن هنا يصبح السؤال الثالث للبحث:

٣- ما المصادر الخبرية التي استعانت بها جريدة China Daily في تغطيتها لقضايا الإيغور؟

الفرض السابع: تستعمل جريدة China Daily المصادر الحكومية في تغطيتها قضايا أقلية الإيجور.

الفرض الثامن: تعتمد جريدة China Daily في تغطيتها قضايا الإيجور على مصادر خبرية تنتمي للأغلبية السكانية (الهان)، بدلًا من الإيجور أنفسهم.

مجتمع البحث وعينته

اختار الباحث الموقع الالكتروني لجريدة China Daily وهي الجريدة الصينية الدولية الرئيسة الناطقة باللغة الانكليزية. أسست هذه الجريدة سنة ١٩٨٠ بوصفها الجريدة الرسمية للحكومة الصينية والناطقة باللغة الانكليزية وطبعت في بكين وشانغهاي وهونغ كونغ ونيويورك وسان فرانسيسكو ولندن. China Daily هي الجريدة الدولية الوحيدة الصادرة باللغة الانكليزية في الصين وهي الوسيلة الاعلامية الوحيدة التي تستعملها الحكومة الصينية لتوضيح وتبيان سياستها الخارجية(٣). وعلى الرغم من أن الإيغور كان لهم حضور في الاعلام الصيني منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية قبل ست عقود، إلا أن الإحاطة بهذه المدة الزمنية خارج قدرة الباحث. لذلك اختار الباحث تمثيل الإيغور في جريدة China Daily بدءاً من العام ٢٠٠١ الذي شهد أحداث الحادي عشر من أيلول وبدء الحرب على الإرهاب. يشير العديد من الباحثين إلى أن الحكومة الصينية استعملت شعار "الحرب على الإرهاب" الذي تبنته الحكومة الأمريكية ذريعة لقمع الانفصاليين الإيغور جامعين كل المجاميع الإيغورية المعروفة وغير المعروفة تحت تسمية (الحركة الإسلامية في تركستان الشرقية)(٤). لذلك وفي ضوء هذا التحول في السياسة الصينية تجاه الإيغور، أصبح الهدف من تحليل المضمون هو التحقق من تمثيل الأيغور في اعلام السلطة بعد أحداث ٩/١١. بالإضافة إلى ذلك قسّم الباحث مدة التحليل إلى مدتين زمنيتين الأولى تبدأ من ٢٠٠١/٩/١١ وتنتهي بـ ٢٠٠٤/٩/١١، إذ يرى الباحث أن هذه المدة تمثل أوقاتًا اعتيادية. أما المدة الثانية فتبدأ من تاريخ بدء الصراع العرقي الذي أعقب أحداث الشغب التي شهدتها مدينة أورومكي في اقليم شينجيانغ في ٢٠٠٩/٧/٤ وتنتهي بتاريخ ٢٠١١/٧/٤. تميل وسائل الاعلام دائماً إلى تغطية الاحداث الدراماتيكية مثل الحروب والمجاعات والكوارث والصراعات. يهدف الباحث من اختيار هاتين المدتين الزمنيتين إلى المقارنة بين تمثيل الصحافة الدولية الصينية لأقلية الإيغور في الأوقات الاعتيادية وأوقات الصراع.

منهج البحث وأدواته

ينتمي هذا البحث من حيث النوع إلى (البحوث الوصفية). ويعتمد البحث المنهج المسحي لما يوفره من إمكانية الحصول على البيانات والمعلومات المتعلقة بظاهرة البحث بطريقة كمية ونوعية معينة.(٥)

واعتمد البحث أسلوب تحليل المضمون وهي "تقنية تستعمل لجمع الاستنتاجات من طريق تحديد سمات الرسائل الاتصالية على نحو موضوعي ومنتظم"(٦). ويفترض تحليل المضمون الكمي أن الكلمات والعبارات والأفكار الأكثر تكراراً تعكس الاهتمام الأكبر بالنسبة للقائم بالاتصال. وتبعًا للدور المهم الذي تؤديه هذه الرسائل الاتصالية في تمثيل المجموعات العرقية في وسائل الاتصال، قام الباحث بتأدية تحليل كمي للمحتوى بهدف التحقق من مواقف الحكومة الصينية تجاه أقلية الإيغور وتمثيلها في وسائل اعلامها الدولية للعالم الخارجي.

أداة البحث:

استعمل الباحث استمارة تحليل المضمون أداةً لتحقيق (أهداف التحليل)، وهي استمارة أعدها الباحث، لتشتمل على فئات التحليل مع تعريفات إجرائية لكل فئة منها. وقد وزعت هذه الأداة على عددٍ من الخبراء لغرض تأهيلها علميًا ومنهجيًا بما يناسب الغرض الذي صممت من أجله.

مراجعة الأدبيات السابقة

الهدف من هذه المراجعة للأدبيات السابقة على ندرتها هو الإجابة عن السؤال الرئيس: كيف مثلت وسائل الاعلام الصينية أقلية الإيغور في سياق سلطوي (دعائي)؟ وتسلط نظرية التأطير الاعلامي الضوء على كيفية تشكيل اعلام السلطة لصورة الإيغور وتأثيرها على التفسيرات التي يتبناها الجمهور عند تعرضهم لهذه الصورة (أي الأطر الاعلامية).

دعاية السلطة في الصين

تعود جذور النظريات الاعلامية الغربية كافة إلى المجتمعات الليبرالية الديمقراطية، حيث تقدم وسائل الاعلام نفسها على أنها عادلة وموضوعية ومتوازنة، وتعرض

أجندتها باستعمال تقنيات دقيقة ومحكمة. ولكن الصين بوصفها دولة سلطوية لا تتمتع بنظام سياسي ليبرالي ولا بمؤسسات اعلامية حرة، إذ تؤلف المنظمات الاعلامية جزءاً من الحكومة الصينية ويهيمن عليها الحزب الشيوعي الصيني الحاكم.

ويصف هارولد لاسويل الدعاية بلغة التحفيز والاستجابة، أي أن القائم بالدعاية يسعى لتعظيم تلك الحوافز بأقصى ما يمكن للحصول على الاستجابة المرغوبة بالإضافة الى التخلص من الحوافز التي لا تصب في صالح تحقيق هذا الهدف(٧). ويمثل النظام الدعائي الشيوعي الصيني التطبيق الحرفي للنظام الدعائي السوفييتي الذي وضع فلاديمير لينين أسسه والقائم على التلقين والتعبئة الشاملة(٨). ومنذ تأسيسه قبل ٨٥ سنة، اعتبر الحزب الشيوعي الصيني الدعاية أداةً شرعية وفاعلة لتثقيف الجماهير، تستعمل لتأسيس المجتمع الذي يسعى الحزب إلى إيجاده(٩). وقسم الحزب الشيوعي الصيني الدعاية تاريخيًا إلى فئتين: داخلية وخارجية، أي الدعاية الموجهة للمواطنين الصينيين والدعاية الموجهة إلى الأجانب خارج الصين، فضلًا عن تصنيف آخر يصنفها إلى أربع فئات هي الدعاية السياسية والدعاية الاقتصادية والدعاية الثقافية والدعاية الاجتماعية. وتهدف الدعاية الخارجية الصينية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف من أبرزها تحسين صورة الصين عند العالم الخارجي من طريق ترويج سياسات ووجهات نظر الحكومة الصينية، ومواجهة الدعاية الأجنبية المضادة، والترويج للسياسة الخارجية للصين(١٠).

تمثيل الأقليات في وسائل الاعلام

نعيش في عالم سريع التغير، حيث يستعمل كل فرد وسائل الاعلام الجماهيرية ليفهم الاحداث والتطورات والصراعات والثقافات التي يصعب عليه الوصول إليها. ومن بين الانطباعات التي نحصل عليها من تعرضنا للمحتويات التي تقدمها وسائل الاعلام هو الشعور بما يمكن اعتباره القضايا الأكثر بروزاً في الوقت الحاضر(١١). ويؤكد Gitlin (1980) أن وسائل الاعلام تمثل قوة اجتماعية فاعلة في تشكيل وتحديد افتراضات ومواقف وأمزجة الجمهور وأنها أصبحت أنظمة أساسية لإعادة نشر الأيديولوجيات، من طريق انتقاء أجزاء معينة من الواقع وإبرازها على حساب أجزاء أخرى على نحو منتظم(١٢). ولا تقدم وسائل الاعلام انعكاساً موضوعيا للواقع عند تمثيلها للأقليات، بل واقعاً مصمماً ومصنّعاً ومنتجاً لخدمة مصالح المجموعة الاجتماعية

المهيمنة، إذ يستعمل المحترفون في مجال إنتاج المواد الاعلامية تقنيات مثل الإقصاء والقولبة (التنميط)، والأفكار الرئيسة (themes) في تغطيتهم لشؤون الأقليات[١٣]. وخضعت هذه التقنيات للدراسة. مثلًا، وجد Christopher Campbell (1995) بعد تحليله لأربعين ساعة من برامج ٢٤ محطة إخبارية محلية في الولايات المتحدة أن القصص الخبرية الجادة تجاهلت قضايا مجتمعات وأفراد الأقليات، ونادرًا ما استندت تلك المحطات للأقليات كمصادر خبرية، أما في الأخبار الخفيفة فقد كان التركيز على احتفالاتهم وطقوسهم وملبسهم[١٤]. وتشير Mary Ann Weston (2000) إلى أن تكرار هذه الصور التمثيلية يقلل من شأن الأقليات ويسهم في نشر حس بالآخرية (otherness) نحوهم. وتشير أيضًا إلى أن الصور النمطية بدت واضحة في ظهور الأقليات في نوع معين من القصص الخبرية أو في عنوان رئيس أو جملة. وبذلك برهنت أن وسائل الاعلام عززت الصور النمطية المرسومة حول الأقليات بدلًا من تحديها بسرد اعلامي بديل[١٥]. حدد Larson (2006) بضع عوامل تقف وراء التغطية الاعلامية المنحازة تجاه الأقليات العرقية. يقع العامل الأول في طبيعة عمل الصناعة الإخبارية. لجذب المعلنين، ينبغي على المنتجين الاعلاميين جذب جمهور الأغلبية من طريق تلبية حاجاته، وبذلك يوجد حافز اقتصادي لتجاهل جمهور الأقلية الذي يفتقر للقدرة الشرائية وتقديم تغطية تروق للمجموعة التي تمثل الغالبية المزدهرة اقتصاديا. ثانيًا تميل وسائل الاعلام لنشر القصص الخبرية المبسطة التي تفتقر للعمق والشمولية، بسبب حدود الوقت والموارد. ثالثًا تميل وسائل الاعلام للاعتماد على المصادر الحكومية، لأن الجمهور يعدها موثوقة ومهمة[١٦].

وعلى الرغم من أن النقاط أعلاه تخص تمثيل الأقليات في وسائل الاعلام الغربية، فهي أيضًا ذات علاقة بنظيراتها في الصين. فقد شهد النظام الاعلامي الصيني إصلاحًا استمر لعقود وأصبح مشابهًا للأنظمة الغربية في بعض الجوانب، لذلك سيتبنى الباحث إحدى نظريات التأثير الإعلامي البارزة وهي نظرية التأطير الاعلامي كنظرية موجهة للبحث.

نظرية التأطير الاعلامي

أشار Entman (2007) إلى أن التأطير يعني "انتقاء أجزاء من الواقع المتصور وجعلها أكثر بروزًا في النص الاتصالي بطريقة تشجع المتلقي على تعريف معين للمشكلة أو تفسير سببي أو تقويم أخلاقي أو توصية بمعالجة معينة للمفردة الموصوفة"[١٧]. ويشير

كل من(1993) Pan and Kosicki إلى أن التأطير مبني على أساس الافتراض القائل بأن كيفية تمثيل القضايا في التقارير الخبرية تؤثر في كيفية فهمها من قبل الجمهور. فمن خلال التكرار والاستبدال والتعزيز، تقدم النصوص والصور المؤلفة للإطار تفسيراً رئيساً أكثر قابلية للتصور والقبول والحفظ من التفسيرات الأخرى[١٨]. يشير Entman (2007) إلى أن التأطير النصي (مثل الذي نراه في الخطابات والعروض التقديمية ...الخ) هو الوسيلة التي يؤثر فيها الفاعلون السياسيين على أجندات واهتمامات الناس. ويعرف الإبراز على أنه "جعل جزء من المعلومات أكثر قابلية للملاحظة والتفسير والحفظ للجمهور من أجزاء أخرى"[١٩].

الإطار النظري

من هم الإيغور؟

تتألف الصين رسمياً من ست وخمسين مجموعة إثنية تعيش داخل حدودها، ومن بين هذه المجموعات هي مجموعة الإيغور التي تسكن في اقليم شينجيانغ في أقصى الجزء الغربي من البلاد، تحده دول منغوليا وكازخستان وروسيا وأفغانستان وطاجكستان وقيرغيزستان والهند. ويتحدث الإيغور اللغة التركية ويعود تاريخهم الى العام ٨٤٠ م.[٢٠] واتبع الإيغور مجموعة من الأديان قبل أن يعتنقوا الاسلام في القرن الخامس عشر الميلادي، ويمثلون في الوقت الحاضر ثاني أكبر تجمع للمسلمين في الصين يسكن غالبيتهم في اقليم شينجيانغ، ويوجد عدد قليل منهم يسكن داخل الصين يحضرون المدارس الصينية ويشاركون في الأنشطة التجارية. ومنذ تأسيس اقليم شينجيانغ، ناضلت مجموعة من الإيغور ضد الحزب الشيوعي الحاكم واستعملوا العنف في محاولة لتأسيس دولة مستقلة خاصة بهم باسم (تركستان الشرقية)[٢١]. ويمثل الإيغور حالياً تحدياً اسلامياً داخلياً للحكومة الصينية، لأنهم يشغلون أرضاً تاريخية ويطالبون بحق تقرير المصير، فضلاً عن أنهم يرفضون الاندماج في الأمة الصينية[٢٢].

الإيغور والعالم الإسلامي

أصبح الإيغور جزءاً من المجتمع الإسلامي العالمي منذ دخولهم الإسلام قبل ٨٠٠ عام، وبتوسطهم طريق الحرير القديم، مثل الإيغور جسراً ثقافياً واقتصادياً يربط الصين الكونفوشيوسية بالشرق الأوسط الإسلامي وآسيا الوسطى. وغيّر تأسيس الاتحاد

السوفييتي في العشرينيات هذه الديناميكية بسبب إغلاقه لطريق الحرير التاريخي بين الإيغور والشرق الأوسط المسلم. وفاقمت الثورة الثقافية ذات السنوات العشر في الصين (من ١٩٦٦ ولغاية ١٩٧٦) التي رافقها الاضطهاد الديني الذي مارسته الدولة من عزلة الإيغور عن العالم. ولم يحصل الإيغور على حرياتهم الدينية إلا بعد نهاية هذه الثورة عندما تبنت الحكومة الصينية سياسات أكثر اعتدالًا فيما يتعلق بحرية الأديان في الثمانينيات من القرن الماضي[٢٣].

وأُعيد إدماج الإيغور في الأمة الإسلامية بدءاً من التسعينيات من القرن الماضي، إذ أسهم عدد من العوامل في هذا الاندماج. أولًا، سمحت العولمة برفع مستوى تدفق المعلومات وشمل ذلك تدفق المعلومات الدينية إلى اقليم شينجيانغ. ثانيًا، أزال سقوط الاتحاد السوفييتي العوائق بين شينجيانغ والشرق الأوسط. ونتيجة لشعورها بتأمين حدودها الغربية، فتحت الحكومة الصينية حدود شينجيانغ أمام التجارة مع دول الاتحاد السوفييتي السابق في غرب وجنوب آسيا. ثالثًا، تنقل العديد من الإيغور إلى مكة لغرض دراسة المعارف الدينية[٢٤].

مثّل الإيغور أهمية لعلاقات الصين مع البلدان الإسلامية. وتعتمد الصين على الشرق الأوسط في تجهيزها بالنفط الخام. إذ يشير (Gladney, 2004) إلى أن سوء التعامل مع مشكلات المسلمين في الصين سيؤدي إلى تدهور علاقاتها مع شركائها التجاريين في الشرق الأوسط الذين تتألف غالبيتهم العظمى من المسلمين. وإدراكًا منها لحساسية الموقف، نظمت القيادة المركزية للحزب الشيوعي الصيني مؤتمراً في شينجيانغ في مايو ٢٠١٠ قررت فيه استثمار مليارات الدولارات في هذا الاقليم لتنشيط الاقتصاد المحلي وإعمار مدينة كاشغار عاصمة الاقليم لجعلها أنموذجًا للتعايش السلمي بين الثقافة الكونفوشيوسية والثقافة الإسلامية[٢٥]. ويشير (Dillon, M. 1994) إلى أن نجاح الصين في إنشاء طريق حرير جديد وتأسيس علاقات أفضل مع العالم الإسلامي يعتمد إلى حد كبير على تعاملها مع قضايا المسلمين الداخلية، سيما قضايا الإيغور[٢٦].

اختبارا الصدق والثبات

١- إجراءات صدق المقياس

عمد الباحث إلى عرض استمارة التحليل وما تضمنته من فئات وتعريفاتٍ إجرائية لها على مجموعة من المحكمين (الخبراء)* لغرض تقويمها.

وبعد الموافقة عليها، اعتمدت مع الأخذ بما وضع من ملاحظات وتصويبات.

قام الباحث بحساب نسبة اتفاق المحكمين على فئات التحليل واتضح ان نسبة الاتفاق بينهم على فئات التحليل كافة كانت ٨٥.٥٥٪.

٢- اختبار الثبات

توجد طريقتان لقياس ثبات التحليل هما: الثبات بين المرمزين وتعني مستوى الاتفاق بين مرمزين أو أكثر بعد قيامهما بتحليل المضمون نفسه.

والطريقة الأخرى الممثلة بثبات الباحث مع نفسه، إذ يقوم الباحث بتحليل جزء من العينة في مدتين زمنيتين مختلفتين، ولجأ الباحث إلى الطريقة الثانية بسبب صعوبة الحصول على مرمزٍ آخر كون العينة باللغة الانكليزية.

قام الباحث بتحليل العينة بفاصلٍ زمني قدره ٣٠ يوماً بين التحليل الأول والثاني، وظهرت اختلافات بسيطة بين التحليلين. إذ بلغ عدد الفئات (الأطر والمصادر الإخبارية) التي حصلت على اتفاق تام عند تكرار التحليل مرتين (١٩) من مجموع فئات التحليل الـ(٢١).

وبتطبيق معادلة هولستي لقياس ثبات التحليل نجد أن:

معامل الثبات = ٢(ن)/ ن١ + ن٢

= ٢ × ١٩/ ١٩ + ٢١ = ٠.٩٥ وهي درجة ثبات عالية.

النتائج

١- مقدار التغطية

بعد البحث في الموقع الالكتروني لجريدة China Daily باستخدام مفردة (Uyghurs)، حصل الباحث على إجمالي ٤٥ قصة خبرية تناولت أقلية الإيغور. ١٥ منها كانت في الثلاث سنوات الأولى التي أعقبت احداث الحادي عشر من أيلول والتي عدّها الباحث أوقاتًا اعتيادية، و٣٠ كانت في المدة التي شهدت الصراع العرقي. ان نشر ١٥ قصة خبرية عن الإيغور في الأوقات الاعتيادية وخلال ٣ سنوات يدل على عدم اهتمام وسائل الاعلام الحكومية الصينية بهذه الأقلية. في حين نجد أن الجريدة خصصت ٣٠ قصة خبرية عن الإيغور في المدة التي شهدت الصراع العرقي ونستدل من ذلك على أن الجريدة أولت اهتماماً أكبر للقراء الدوليين في أوقات الأزمات.

٢- الموضوعات الرئيسة

يتبين من عدد القصص الخبرية المخصصة للإيغور أن قضاياهم غير مهمة بالنسبة لوسائل الاعلام الحكومية الصينية، ولكن ما الموضوعات الرئيسة (themes) التي احتوتها هذه التغطية المحدودة؟

جدول رقم (١)

الموضوعات الرئيسة (themes) التي تناولتها جريدة China Daily في تغطيتها قضايا الإيجور عبر المجال الزمني للبحث (المدة الأولى والثانية)

الموضوعات الرئيسة	العدد	النسبة
احداث الشغب	١٠	%٢٢.٢
الإرهاب	٩	%٢٠
التعايش السلمي	٦	%١٣.٣
الاستقرار الاجتماعي	٥	%١١.١
التطور الاقتصادي	٥	%١١.١
الجريمة	٥	%١١.١
محاربة الانفصاليين	١	%٢.٢
التعليم	١	%٢.٢
الرياضة	١	%٢.٢
الدين	١	%٢.٢
الدعم الحكومي	١	%٢.٢
المجموع	٤٥	%١٠٠

يتضح من نتائج التحليل أن الموضوعات الأكثر بروزًا التي استعملتها الجريدة في تغطيتها قضايا الإيغور عبر ست سنوات هي أحداث الشغب والإرهاب والتعايش السلمي والاستقرار الاجتماعي والتطور الاقتصادي والجريمة. وبذلك لم تثبت صحة الفرض الأول "تركز جريدة China Daily في تغطيتها قضايا الإيجور على التخلف والفقر وعلى حقيقة أن غالبية الإيجور يؤمنون بالإسلام". وهكذا فان هذه النتيجة لا تدعم ما استقيناه من الأدبيات السابقة من أن الأقليات تظهر غالبًا بصفة المتخلفين والبدائيين في وسائل الاعلام. وأظهرت النتائج وجود (٥) قصص خبرية تتحدث عن التطور الاقتصادي وواحدة فقط عن الدعم الحكومي أي ما نسبته (١٣.٣٪) من مجموع

التغطية وبذلك اثبتت هذه النتائج الفرض الثاني جزئيًا " تركز جريدة China Daily في تغطيتها قضايا الإيجور على التطوير الاقتصادي لإقليم شينيانغ وبرامج الدعم الحكومي".

ويتضح من النتائج أيضًا ظهور الإيجور في (٩) قصص خبرية تتحدث عن الإرهاب أي ما نسبته (٢٠٪) من التغطية الخبرية التي تخص الأقلية، وبذلك أثبتنا الفرض الثالث " تركز جريدة China Daily في تغطيتها قضايا الإيجور بعد احداث الحادي عشر من أيلول على قضايا الإرهاب".

فيما يتعلق بالفرض الرابع، يتضح من نتائج التحليل جدول رقم (٢) أن (١٠) قصص خبرية من بين (٣٠) قصة خبرية نشرها الموقع الالكتروني للجريدة حول أقلية الإيجور في أوقات الأزمة تمحورت حول أحداث الشغب، وأن (٦) منها تمحورت حول التعايش السلمي بين الأعراق أي ما مجموعه (١٦) قصة خبرية من بين (٣٠)، وبذلك أثبتنا هذا الفرض " تركز جريدة China Daily في تغطيتها قضايا الإيغور على الأزمة ذاتها، وعلى التعايش السلمي بين الأعراق في أوقات الأزمات".

جدول رقم (٢)

التغطية الخبرية لأقلية الإيجور في جريدة China Daily في أوقات الأزمات

الموضوع الرئيس (themes)	التكرار	النسبة
أحداث الشغب	١٠	%٣٣.٣
التعايش السلمي	٦	%٢٠
الجريمة	٥	%١٦.٥
الإرهاب	٤	%١٣.٣
التطور الاقتصادي	٣	%١٠
محاربة الانفصاليين	١	%١٠
التعليم	١	%١٠
المجموع	٣٠	%١٠٠

واتضح من النتائج أن الإيجور ظهروا في (٥) قصص خبرية تناولت موضوع الجريمة وأن هذه الخمس جميعًا جاءت في المدة الثانية (أوقات الأزمة)، وبذلك أثبتنا الفرض الخامس "تغطي جريدة China Daily الإيغور في قصصها الخبرية التي تتناول موضوع الجريمة في أوقات الأزمات".

عند مقارنة تكرار ظهور موضوع التطور الاقتصادي بين الأوقات الاعتيادية وأوقات الأزمات، يتضح أن الفرق بينهما كان طفيفًا وبذلك لم تثبت صحة الفرض السادس" تركز جريدة China Daily في تغطيتها الإيغور في أثناء الأزمات على المنافع الاقتصادية والاجتماعية التي تحصل عليها الأقليات" انظر جدول رقم (٣). هذه النتيجة لا تنفي بالضرورة صحة نتائج بحث Hoddie (2006) التي توصل فيها إلى أن وسائل الاعلام الصينية تميل في تغطيتها قضايا الأقليات في أوقات الأزمات إلى التأكيد على المنافع الاقتصادية التي تتلقاها، لأن Hoddie (2006) ضمّن في دراسته جميع الأعراق الأخرى من الأقليات في الصين وبذلك فقد تصح النتائج على تلك الأعراق ولكنها لا تنطبق على أقلية الإيغور.

جدول رقم (٣)

المقارنة بين ظهور موضوع التطور الاقتصادي بين الأوقات الاعتيادية وأوقات الأزمات

موضوع التطور الاقتصادي	التكرار	النسبة
في الأوقات الاعتيادية	٢	Z٤٠
في أوقات الأزمات	٣	Z٦٠
المجموع	٥	Z١٠٠

المصادر الخبرية

جدول (٤)

المصادر الخبرية حسب النوع

نوع المصدر	التكرار	النسبة
مسؤولون في الحكومة المركزية	٥٥	%٣٢.٢
مسؤولون محليون	٣٢	%١٨.٨
مسؤولون امنيون	٢٥	%١٤.٧
اعضاء في الحزب الشيوعي الصيني	١٦	%٩.٤
اعضاء في المؤتمر الاويغوري العالمي	١٢	%٧
مسؤولون اجانب	٩	%٥.٢
خبراء في الإرهاب	٧	%٤.١
اكاديميون	٦	%٣.٥
رجال دين	٤	%٢.٣
وسائل اعلام اجنبية	٤	%٢.٣
المجموع	١٧٠	%١٠٠

يتضح من الجدول (٤) أن جريدة China Daily اعتمدت في تغطيتها قضايا الأويغور على المسؤولين في الحكومة المركزية بنسبة (٣٢.٢٪)، وعلى المسؤولين المحليين

بنسبة (١٨.٨٪)، وعلى المسؤولين الأمنيين بنسبة (١٤.٧٪)، وعلى أعضاء في الحزب الشيوعي الحاكم بنسبة (٩.٤٪) أي ما نسبته أجمالًا (٥٧.٢٪) من إجمالي عدد التكرارات. تشير هذه النسب الى اعتماد الجريدة على المصادر الرسمية على نحوٍ كبير. وهذه النتيجة غير مفاجئة مع الأخذ بالاعتبار هيمنة الحكومة الصينية على وسائل الاعلام التي يُفرض عليها الترويج للسياسات الحكومية، وبذلك أثبتنا الفرض السابع " تستعمل جريدة China Daily المصادر الحكومية في تغطيتها قضايا أقلية الإيجور".

جدول (٥)

تقسيم المصادر الخبرية التي استعملتها جريدة China Daily في تغطيتها قضايا الأويغور حسب الإثنية

النوع	التكرار	النسبه
الأويغور	٩٧	٥٧%
القوميات الصينيه الاخرى	٥٤	٣١.٧%
أجانب	١٩	١١.١%
المجموع	١٧٠	١٠٠%

فيما يتعلق بأثنية المصادر يتضح من جدول (٥) أن (٥٧٪) من المصادر كانت من الأيغور أنفسهم، مقابل (٣١،٧٪) من القوميات الصينية الأخرى، و (١١.١٪) وبذلك لم تثبت صحة الفرض الثامن.

الاستنتاجات

نستنتج من النتائج التي توصل إليها هذا البحث أن جريدة China Daily الصينية الدولية لم تولِ أقلية الإيغور العرقية في الصين ما يناسبها من الاهتمام، وأن هذا الاهتمام مع ندرته قد تضاعف في أوقات الصراع والأزمات، ويمكن أن نعزو ذلك إلى التوجه التجاري لوسائل الاعلام الصينية الذي تعود بداياته إلى التسعينيات من القرن الماضي بعد قرار الدولة المتعلق برأسملة المؤسسات بما فيها المؤسسات الاعلامية، والذي يفرض على وسائل الاعلام الاهتمام بالأخبار التي تتناول الصراعات والإثارة من أجل جذب المزيد من الجمهور.

وأظهرت الجريدة أقلية الإيغور في الأوقات الاعتيادية بطريقة منحازة مشابهة لتعامل وسائل الاعلام الأمريكية مع الإسلام والمسلمين ممثلة بتركيز تغطيتهم في القصص الخبرية

التي تتمحور حول الإرهاب، في حين لم تظهر التغطية شيئًا يذكر عن ثقافة وفنون وتاريخ الإيغور، وأضافت إليها موضوعات الشغب والجريمة في أوقات الصراع.

وفيما يتعلق بالمصادر الخبرية لم تكن النتائج مفاجئة مع الأخذ بالاعتبار هيمنة الحكومة الصينية على المؤسسات الاعلامية كافة في البلاد، وهذا ما يفسر لجوء الجريدة في معظم مصادرها إلى المسؤولين الرسميين. وعلى الرغم من ذلك، لا تزال نسبة كبيرة من هذه المصادر تعود أثنيتها إلى الإيغور أنفسهم.

الدراسات المستقبلية

تناولت هذه الدراسة الموقع الالكتروني لجريدة China Daily الصينية وهي الجريدة الدولية الوحيدة في الصين الناطقة باللغة الانكليزية، وبذلك فهي موجهة على نحوٍ خاص للجمهور الدولي عامةً. ولذلك لا تزال توجد حاجة لدراسة الجرائد الصينية الدولية الأخرى الناطقة باللغة الصينية ذاتها.

يمكن أيضًا للباحثين ممن يتمتعون بمعرفة باللغة الصينية إجراء دراسة مقارنة بين تمثيل الإيغور في وسائل الاعلام الصينية المحلية والدولية، للتحقق من وجود أو عدم وجود اختلاف في تمثيل وسائل الاعلام الصينية لهذه الأقلية محليًا وعالميًا.

وركزت الدراسة فقط على المحتوى الاعلامي لتحديد الأطر الاعلامية التي استعملتها الجريدة لتمثيل الإيغور من طريق تحديد الموضوعات الرئيسة المستعملة في التغطية (themes)، ولذلك بإمكان الباحثين المستقبليين من استكشاف ما يعرف بأطر الجمهور من طريق إجراء دراسة معمقة للتعرف على آراء الجمهور الصيني والدولي بهذه التغطية.

قائمة المصادر و المراجع

References

[1] Hoddie, M. (2006). Minorities in the Official Media: Determinants of State Attention to Ethnic Minorities in the People's Republic of China. The Harvard International Journal of Press/Politics, 11(3), 3-21.

[2] Scheufele, D. A. (1999). Framing as a theory of media effects. Journal of Communication, 49, 103-122.

[3] Stone, R. (1994). Speaking to the Foreign Audience: Chinese Foreign Policy Concerns as Expressed in China Daily, January 1989 -June 1993. *Gazette, 53*, 43-52.

[4] Bovingdon, G. (2010). The Uyghurs : strangers in their own land. New York: Columbia University Press.

٥ . رجاء محمد ابو اعلام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، دار النشر للجامعات، القاهرة، (٢٠٠١)، ص. ٢٦٠.

[6] Holsti, O. (1969). Content Analysis for the Social Sciences and Humanities. Reading, MA: Addison-Wesley.

[7] Lasswell, H. D. (2009). The Theory of Political Propaganda. In D. K. Thussu (Ed.), International Communication: A Reader (pp. 329-332). Oxon: Routledge.

[8] Kenez , P. (1985) . The Birth of the Propaganda State: Soviet Methods of Mass Mobilization: Cambridge University Press. p.10.

[9] Shambaugh, D. (2007). China's Propaganda System: Institutions, Processes, and Efficacy The China Journal, 57(January), 25-58.

[10] Brady A., (2006) "Guiding Hand: The Role of the CCP Central Propaganda Department in the Current Era", Westminster Papers in Communication and Culture 3(1), p.60.

[11] McCombs, M., & Reynolds, A. (2002). News influence on our pictures of the world. In J. Bryant & D. Zillmann (Eds.), Media effects: advances in theory and research (2nd ed., pp. 1-16). Mahwah, New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates, Inc., Publishers.

[12] Gitlin, T. (1980). The whole world is watching : mass media in the making & unmaking of the New Left. Berkeley: University of California Press. p.2.

[13] Larson, S. G. (2006). Media & minorities : the politics of race in news and entertainment. Lanham: Rowman & Littlefield.

[14] Heider, D. (2000). White news : why local news programs don't cover people of color. Mahwah, N.J.: L. Erlbaum Associates.

[15] Weston, M. A. (1996). Native Americans in the news : images of Indians in the twentieth century press. Westport, Conn.: Greenwood Press.

[16] Larson, S. G. (2006), op. cit. p.23.

[17] Entman, R. (2007). Framing bias: Media in the distribution of power. Journal of Communication, 57, 163-173.

[18] Finley, J. S. (2007). Chinese Oppression in Xinjiang, Middle Eastern Conflicts and Global Islamic Solidarities among the Uyghurs. Journal of Contemporary China, 16(53), 627-654.

[19] Thussu, D. K. (2009). Internationalizing media studies. London ; New York: Routledge.

[20] Rudelson, J. (1998). Oasis Identities: Uyghur Nationalism Along China's Silkroad. New York: Comumbia University Press. p. 12.
[21] Millward, J. (2004). Violent Separatism in Xinjiang: A Critical Assessment. Washington: East-West Center. p.6.
[22] Yom, S. L. (2001). CONFLICT PROFILE: UIGHUR MUSLIMS IN XINJIANG. Self-
Determination Crisis Watch. Retrieved from http://selfdetermine.irconline.
org/listserv/011213.html.
[23] Dillon, M. (1994). Muslim Communities In Contemporary China: The Resurgence Of Islam After The Cultural Revolution. Journal of Islamic Studies 51(1), 70-101.
[24] Gladney, D. C. (2004). Dislocating China : reflections on Muslims, minorities, and other subaltern subjects. Chicago: University of Chicago Press. P.235.
[25] Ibid. p. 237.
[26] Dillon, M. (1994), op. cit, p. 73.

* الخبراء المحكمون حسب الدرجة العلمية هم كل من:

- أ.م. د. أزهار صبيح غنتاب/ قسم الصحافة/ كلية الإعلام/ جامعة بغداد.
- أ.م. د. علاء مصطفى/ قسم العلاقات العامة/ كلية الإعلام/ جامعة بغداد.
- أ.م. د. أكرم فرج الربيعي/ مركز الدراسات والبحوث في وزارة الثقافة.